مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

استوقفني في رؤية الإسلام للتعاملات الاقتصادية، أنه يراعي أبعادا أساسية تقوم على تحقيق مجموعة من المصالح، التي لا تمانع أن يحقق الأفراد من خلال تعاملاتهم المالية مكاسب شخصية تمكنهم من تحقيق ربحية خاصة ينفقون بها على أنفسهم وعلى أولادهم، أو يحسِّنون بها أوضاعهم المعيشية أو يحققون من خلالها طموحاتهم المادية، لكنها في الوقت ذاته تفضل أن تكون هذه المنافع الشخصية مصحوبة بمنافع عامة لجميع أفراد المجتمع، ثم الأهم من ذلك ضمان عدم الإضرار بالمصالح العامة والخاصة التي ربما تحدثها بعض الآثار المترتبة عليها، وبالتالي فإن هذه الرؤية محكومة بمعايير أخلاقية لم تتوفر لدى غيرها من النظريات الاقتصادية الأخرى.

ومن هنا رأيت أن أحاول تسليط الضوء على هذه الأبعاد التي ربما تكون منسية لدى البعض، لكن هذا لا يعني أنها غير موجودة على أرض الواقع، لذلك قررت في محاولة لإحياء هذه الأبعاد أن أناقش من خلال هذا الكتاب بعض الأخلاقيات

الاقتصادية في الإسلام بعيدا عن تعقيدات الاقتصاد الأكاديمي، التي لا يهتم بها إلا المتخصصون، بعد أن تبلورت فكرته في ذهني، عندما بدأت سلسلة مقالات صحفية عن الاقتصاد الخيري الذي ما إن بدأت كتابتها حتى وجدتني أعرج فيها من عنصر لآخر، حتى انتهيت بفضل الله من كل فصول هذا الكتاب، الذي أسأل الله تعالى أن ينفع به وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

محمد الشرشابي

★★★

obeikandl.com